رابط المادة على منصة باحث

شرح بلوغ المرام

شرح بلوغ المرام- الدرس)901(د. عماد السواعير

عماد السواعير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له اشهد ان لا اله الا الله - 00:00:02

وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله خير الهدي هدي محمد صلوات ربي وسلامه عليه وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة - 00:00:21

وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. وبعد احبتي في الله هذا هو درسنا التاسع بعد المئة منذ من دروس شرح كتاب بلوغ المرام من ادلة الاحكام للحافظ ابن حجر العسقلاني - 00:00:42

رحمه الله تعالى رحمة واسعة ولقد وصلنا الى باب المساجد وانتهى بنا الحديث عند الحديث الرابع والخمسين بعد المئتين فقد قال ابن حجر رحمه الله وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال - 00:00:59

بعث النبي صلوات ربي وسلامه عليه خيلا فجاءت برجل فربطوه بسارية من سواري المسجد عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلا فجاءت برجل - 00:01:19

فربطوه بسارية من سواري المسجد الحديث متفق عليه انتهى كلام الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى يبوب على هذا الحديث فنقول احبتي في الله حكم دخول الكافر المسجد حكم دخول الكافر - 00:01:40

المسجد وقد يتساءل بعض الطلاب او بعض المستمعين او بعض من يقرأ هذا الحديث ما علاقة هذا الحديث في باب المساجد وبكتاب الصلاة بعث النبي صلوات ربي وسلامه عليه خيلة فجاءت برجل فربطوه بسارية من سواري المسجد - 00:02:02

المناسبة ظاهرة الحديث يدور حول حكم دخول الكافر المسجد هذا الحديث احبتي في الله كما اعتدنا ان نتكلم عن التخريج ثم الالفاظ ثم المسائل والفوائد. اقول هذا الحديث اخرجه البخاري ومسلم كما اشار ابن حجر بقوله متفق - 00:02:21

عليه من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه في حديث طويل فيه قصة اسر امامة ابن اثال رضي الله تعالى عنه ربطه بالمسجد وعرض للرسول صلوات ربي وسلامه عليه - 00:02:42

عليه الاسلام واسلامه رظي الله تعالى عنه وفي الحديث وانا هنا اسوق لكم ايها الاحبة الكرام قطعة من الحديث قال بعث النبي صلوات ربي وسلامه عليه قبل نجد. يقول ابو هريرة - 00:03:04

بعث النبي صلوات ربي وسلامه عليه خيلا قبل نجد فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له امامة ابن اثال فربطوه سارية من سواري المسجد انتصر بالحجر على هذا قال ابو هريرة فخرج اليه النبي صلوات ربي وسلامه عليه - 00:03:27

فقال ما عندك يا ثمامة وقال عندي خير يا محمد ان تقتلني فاقتل ذا دم وان تنعم ينعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل منه ما شئت حتى كان الغد - 00:03:53

ثم قال له اي النبي صلوات ربي وسلامه عليه ما عندك يا ثمامة قال ما قلت لك ان تنعم تنعم على شاكر فتركه حتى كان بعد الغد فقال له النبي صلوات ربي وسلامه عليه ما عندك يا ثمامة - 00:04:16

وقال عندي ما قلت لك وقال صلوات ربي وسلامه عليه اطلقوا ثمامة فانطلق الى نجل قريب من المسجد واغتسل ثم دخل المسجد فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا - 00:04:38

صلى الله عليه وسلم رسول الله. يا محمد والقائل هنا ثمامة يا محمد والله ما كان على الارض وجه ابغض الي من وجهك فقد اصبح

وجهك احب الوجوه الي فقد اصبح وجهك - 00:05:04
احب الوجوه اليه. والله ما كان من دين ابغض الي من دينك فاصبح دينك احب الدين الي يقول ثمامة والله ما كان من دين ابغض الي من دينك فاصبح دينك - 00:05:25
احب الدين الي والله ما كان من بلد ابغض الي من بلدك فاصبح بلدك احب البلاد الي فاصبح بلدك احب البلاد الي وان خيلك اخذتني وانا اريد العمرة فماذا ترى؟ - 00:05:50
فبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره ان يعتمر فلما قدم مكة قال له قائل صبوت قال لا ولكن اسلمت اسلمت مع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول ولا والله - 00:06:16
لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن فيها النبي صلوات ربي وسلامه عليه. وهذا لفظ البخاري هذا لفظ الحديث ايها الاحبة الكرام الحديث الطويل الذي فيه قصة اسر ثمامة ابن وثالث واسلامه - 00:06:43
رضي الله تعالى عنه وابن حجر اقتصر على ما يخص الباب بعث خيلا قبل نجد فاوتي برجل فربط فربطوه بسارية من سواري المسجد. ابن حجر اقتصر على هذا الشاهد. اقول احبتي في الله - 00:07:07
المسائل والفوائد المسائل المسألة الاولى حكم دخول الكافر حكم دخول الكافر الى المسجد الحرام حكمه دخول الكافر الى المسجد الحرم اقول احبتي في الله ذهب جمهور العلماء من المالكية والشافعية والحنابلة - 00:07:28
ذهب جمهور العلماء من المالكية والشافعية والحنابلة الى عدم جواز دخول الكافر الى المسجد الحرام في مكة الى عدم دخول الكافر الى المسجد الحرام استدلالا بقوله جل في علاه انما المشركون نجس. فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا - 00:08:07
دل جمهور العلماء على عدم جواز دخول الكافر الكتابي او غيره الى المسجد الحرام بقوله جل في علاه ولها انما المشركون نجس فلا يدخل المسجد الحرام بعد عامهم هذا كذلك احبتي في الله - 00:08:47
كذلك احبتي في الله استدلوا بان الكافر نجس ويحرم عليه يستدل بهذه الاية على ان الكافر نجس ويحرم عليه الدخول الى المسجد بينما جوزه الاحناف جوز الاحناف الاحناف دخول الكافر - 00:09:11
الى المسجد الحرام استدلالا قصة انزاله صلوات ربي وسلامه عليه. لوفد ثقيف المسجد واجابوا عن الاية التي استدل بها الجمهور اجابوا عن الاية انها تتعلق بما كان عليه الكفار في الجاهلية اي - 00:09:44
تمنع دخول الكفار الى الى الحرم المسجد الحرام بما كانوا عليه في الجاهلية كالطواف عراة او دخولها استعلاء يعني الاحناف قالوا احبتي في الله قالوا الاية تمنع دخول الكافر المسجد - 00:10:12
على هذا الوجه على وجه دخوله اياه حال الجاهلية الاحناف منعوا او جوزوا دخول الكافر الى المسجد الحرام اجابوا عن الاية بان المنع متعلق بما كانوا عليه من امور الجاهلية. يعني ان يدخلوا المسجد الحرام. للطواف عراة. ويمارسوا وثنيتهم - 00:10:32
وكفرهم او يدخلوه استعلاء قالوا ممنوع والا فدخولهم جائز فدخولهم جائز. والراجح الصحيح احبتي في الله قول جمهور العلماء قول جمهور العلماء القاضي بمنع دخول الكافر الى المسجد الحرام الى المسجد الحرام. للاية التي ذكرناها - 00:11:03
والله تعالى اعلم. المسألة الثانية احبتي في الله حكم دخول الكافر الى بقية المساجد حكم دخول الكافر الى بقية المساجد ذكرنا في المسألة الاولى الاخ له الى المسجد الحرام وبينا الخلاف - 00:11:32
الان نتكلم عن حكم دخول غير المسلمين الى باقي المساجد اقول احبتي في الله ذهب الشافعية والحنابلة الى جواز دخول الكفار غير المسلمين الى المسجد مقيدا بالاذن مقيدا بالاذن ان يؤذن لهم بالدخول - 00:11:52
استدلالا بالاحاديث التي تدل على دخول الكفار غير المسلمين الى المساجد كحديث الباب حديث الباب يا كرام فيه ان خيلا جاءت برجل ثمامة بن اثام ولم يكن مسلما كان مشركا. فادخلوه في المسجد وربطوه - 00:12:23
على سارية من سوار المسجد هذا يدل على جواز دخول الكفار الى المساجد بالاذن وكذلك استدلوا بقصة جبير ابن مطعم في الصحيحين. لما قدم الى النبي على النبي صلوات ربي وسلامه عليه ودخل - 00:12:48

عليه المسجد من اجل فداء الاسرى والاحاديث الكثيرة التي فيها دخول اليهود على النبي صلوات ربي وسلامه عليه المسجد وكذلك قصة ضمام ابن ثعلبة في البخاري حيث دخل المسجد وسأل عن الاسلام - 00:13:08

الاحاديث التي فيها ان الوفود كانت غير المسلمة تأتي الى النبي صلوات ربي وسلامه عليه وتدخل عليه المسجد بينما ذهب المالكية ذهب المالكية واحمد في رواية الى منع دخول غير المسلمين الى المساجد عموما - 00:13:31

الحرم وغيره اذن كلام عن دخولهم الى غير المسجد الحرام الشافعية والحنابلة قالوا يجوز استدلوا باحاديث الباب وغيره المالكية واحمد في رواية احبتي في الله قالوا لا يجوز دخول غير المسلمين الى المساجد مطلقا - 00:13:58

ولو بالاذن ولو اذن لهم بهذا الدخول ان الا لضرورة لا مدفع عنها الا نجد مثلا من يصلح لنا المسجد الا من غير المسلمين الا للضرورة لا نجد من يصلح المسجد يصلح شيء في المسجد الا من غير - 00:14:23

المسلمين استدلوا ايها الاحبة الكرام على هذا القول بمنع دخولهم بالاية انما المشركون نجس قالوا ان نجاستهم وان كانت وان كان المذكور في الاية دخولهم الحرام المنع من دخوله الى المسجد الحرام. قالوا نجاستهم عامة في المسجد الحرام وفي غيره. فيمنعون من الدخول - 00:14:50

الى يمنعون من الدخول الى بقية المساجد كما منعوا من الدخول الى المسجد الحرام لان الله قال انما المشركون نجس. فلا يدخل المسجد الحرام. قالوا نجاستهم ليست فقط في المسجد الحرام. وانما نجاستهم في المسجد الحرام - 00:15:22

وفي غيره وكذلك احبتي الكرام استدلوا بقوله صلوات ربي وسلامه عليه لا احل المسجد لحائض ولا جنب هذا الحديث المروي في السنن وتكلمنا عنه في اسناده ما فيه لا احل المسجد لحائض ولا جنب - 00:15:39

الو المالكية الحنابلة في رواية قالوا الكفار غير المسلمين لا ينفكون عن الجنابة. وبالتالي لا يحل لهم دخول المسجد كذلك استدلوا بما روي عن عمر وعلي من المنع عمر منع الكاتب النصراني - 00:16:01

من الدخول الى المسجد وكذلك علي رضي الله تعالى عنه اخرج المجوسي من المسجد ونزل عن منبره واخرجه نزل عن منبره واخرجه نزل على المنبر واخرج من المسجد هذا احبتي الكرام - 00:16:28

هذا هذه الادلة تدل عند المالكية الحنابلة تدل على عدم جواز دخول غير المسلمين فين المساجد بينما الاحناف كما قالوا الاحناف قالوا بالجواز مطلقا لانهم جوزوا دخوله الى ايش الى المسجد الحرام وبالتالي غيره من باب اولى واستدلوا بالاية كما ذكرنا هناك - 00:16:56

الراجح احبتي الراجح الجواز. جواز دخول الكافر الى المسجد بقيدين الاول الاذن والثاني وجود مصلحة اذا نقول احبتي الكرام يجوز دخول غير المسلمين الى المساجد لكن ليس على اطلاقه وانما بقيد الاذن ان يؤذن لهم بالدخول - 00:17:23

وكذلك بوجود مصلحة مترتبة ظاهرة كدعوتهم الى الاسلام لماذا نقول هذا الكلام احبتي الكرام لان المتأمل للنصوص التي ورد فيها دخول الكفار الى المساجد يجد ان دخولهم ترتب عليه مصلحة - 00:17:54

وهي اسلامهم. كما في قصة حديث الباب فقد اسلم ثمامة ابن اثال لما بقي في المسجد ثلاث ايام ابقاءه في المسجد ثلاثة ايام. ما الذي جعله يسلم؟ لما سمع القرآن ورأى تعامل النبي صلوات ربي وسلامه عليه مع اصحابه - 00:18:19

وهكذا جبير بن مطعم لما دخل وسمع قراءة النبي صلوات ربي وسلامه قال كاد قلبي ان يطير اذا نقول احبتي في الله الاصل ان دخولهم ممنوع ويجوز بقيد الاذن وترتب مصلحة ظاهرة على دخولهم - 00:18:38

من اعظم المصالح الظاهرة على دخولهم ان يكون لهذا الدخول اثار لماذا في اسلامهم لا ان يدخلوا على سبيل اعتزاز لا ندخل على سبيل اظهار دينهم والاعتزاز بدينهم الذي هو دين محرف بل قد يكون دينا وثنيا. والله المستعان. هذا هو الراجح في هذه المسألة - 00:18:57

وثالثا احبتي الكرام من الفوائد التي اذكرها تعليقا على هذا في الحديث اللطيف من الفوائد التي اذكرها تعليقا على هذا الحديث اللطيف حسن التعامل مع الاسرى اعلموا حفظكم الله ان الاسلام - 00:19:24

دين يسمو باخلاق المسلم وينأى به عن الظلم العدواني والاعتداء وسوء المعاملة سوء القصد والنية الاسلام احبتي الكرام دين جاء ليتمم مكارم الاخلاق دين لم يقم الا بحسن خلق وحسن تعامل - 00:19:43

وليس دينا همجيا وليس دينا كما يصوره الملاحدة واذنابهم من ابناء جلدتنا والله المستعان دين اثار ودين اغلال كابتن ودين اراقة دماء ابدا احبتي الكرام تأملوا حفظكم الرحمن كيف تعامل النبي صلوات ربي وسلامه عليه - 00:20:09

مع هذا الاسير غير المسلم والذي اظهر عزة وانفة وافتخارا بنفسه. يعني تأملوا ماذا كان يقول النبي صلوات ربي وسلامه كان يقول له النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما عندك يا اسامة؟ يقول ان تنعم تنعم على شاكر. يعني اذا تريد ان تنعم علي وتطلقني فانا ساشكر - 00:20:33

وان تقتل تقتل ذا دم تخيلوا يعني كأنه هنا يهدد انني انا يعني يوجد من يأخذ بدمي ان قتلت ومع ذلك احسن النبي صلوات ربي وسلامه عليه التعامل معه واحسن اليه فكان لاحسانه احبتي في الله - 00:20:56

اثرا عجيبا في دخول هذا الرجل الى ان الاسلام واللحاق بركب اصحاب النبي صلوات ربي وسلامه عليه. فايها المسلمون ولا سيما اخص منهم الصالحين وطلبة العلم والدعاء الى الله جل في علاه. ان الناس - 00:21:17

ان لم يروا فينا وفيكم اخلاقا حسنة فلن يعبأوا بكثرة صلاتنا ولا طول قيامنا ولا بكثرة صيامنا ولا بطول لحانا ولا بقصر اثوابنا ولا بحجنا وعمرتنا وصدقتنا وغير ذلك لن يعبأوا بهذا لانهم ينظرون الى اخلاقنا والى تعاملنا. فان كنا ذا اخلاق حسنة - 00:21:41

اقبل الناس علينا واستجابوا لدعوتنا. فصاروا عبيدا لله جل في علاه. واستقاموا على شرع لنبينا صلوات ربي وسلامه عليه. وان لم نكن كذلك انفض الناس من حولنا وقد اخبر الله سبحانه وتعالى - 00:22:11

ان هذا كان يمكن ان يقع لمحمد صلوات ربي وسلامه عليه لو لم يكن على خلق حسن وهو كذلك فقد كمل الله جل في علاه اخلاقه قال فبما رحمة من الله لنت لهم. ولو كنت فظا - 00:22:31

غليظ القلب لانفضوا من حولك ايها الامام ايها المؤذن ايها الخطيب ايها المعلم ايها المستقيم لابد ان تحسن اخلاقك حتى لا ينفض الناس من حولك لان الناس اليوم ان انفضوا من حولنا ذهبوا الى غيرنا ممن ينشروا الالحاد - 00:22:49

ويدعي انه يحمل غصن زيتون وحمامة سلام ويدعي انه يعظم الانسانية ويحب الخير للانسانية. وهو ينحر الانسانية ويقتلها صباح مساء لذلك احبتي الكرام الله الله في حسن التعامل ولا سيما اقول ولا سيما مع المخالفين - 00:23:17

ان الناظر اليوم في حال تعاملاتنا واخلاقنا مع من يخالفنا سواء في المعتقد او سواء في الدين بالكلية او في بعض المسائل الفقهية يكاد يبكي الما على الحال التي وصل اليها المسلمون - 00:23:42

فولاء وبراء وتهاجر وتدابر وقطيعة بل قد يصل الامر الى سفك دماء والى الحاق الاذى والضرر بالمسلمين لمجرد وجود خلاف وسع من قبلنا وسع من قبلنا ولكنه لم يسع المعاصرين في زماننا والله المستعان - 00:24:02

لذلك احبتي الكرام الله الله في حسن التعامل مع من يخالفك وحسن التعامل مع من لا يخالفك من باب اولى ولن تسموا هذه الامة ولن ترقى الى مراتب النجاح ومراقي الفلاح الا باخلاق حسنة. والا بحسن تعامل ولا سيما اقول مع المخالفين - 00:24:31

مع الحفاظ على الثوابت اليوم الناس للاسف صفات حفاة وغلاة اما انهم يتعاملون يحسنون للمخالفين مع ذوبان لشخصيتهم وهويتهم واصول عقيدتهم فلا تكاد تفرق بين المسلم والكافر ويضيع الولاء والبراء وهذا ما لا نقره ولا نحبه ولا نريد - 00:24:54

لا يجوز شرعا واما ان تجد اعراضا وجفوة مع المخالف وهجرا وتقاطعا واساءة وعدم احسان وهذا ايضا احبتي الكرام لا يجوز شرعا الا في اطر ضيقة معلومة معروفة لذلك احبتي الكرام نختم درسنا بالقول بان هذا الحديث دل على عظم اخلاق النبي صلوات ربي وسلامه عليه وعلى - 00:25:25

نمو شمائله وكريم طبائعه واحسانه للاسرى. فكن ايها المنتسب الى سنة النبي صلوات ربي السلام عليكم. كن كنبيك صلى عليه الله احسن للمخالفين وتلطف معهم مع حفاظك على ثوابتك واعلم ان احسانك ليس ذلة - 00:25:54

وان احسانك ليس ضعفا. وان احسانك ليس اقرارا لباطلهم. وانما احسانك من اجل الله احسانك لهم من اجل ان يقبلوا عليك لا على

ذاتك. وانما على دعوتك وعلى معتقدك وعلى منهجك - 00:26:18
كم فر الناس عن السنة وعن المعتقد الصحيح بسبب سوء تعامل اهله اهل السنة الا من رحم الله والا من عصم الله فاسأل الله جل في علاه كما حسن خلقنا ان يحسن اخلاقنا. وان يجعلني واياكم هداة مهتدين. لا ضالين ولا مضلين. انه - 00:26:37
ولي ذلك والقادر عليه والحمد لله رب العالمين - 00:27:01